

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذئاب يأهل الشام أنتم الجنة والرداء وأنتم العدة والحذاء .

280 - خطبة أخرى له في أهل الكوفة وأهل الشام .

وخطب فقال يأهل الكوفة إن الفتنة تلقح بالنجوى وتنتج بالشكوى وتحصد بالسيف أما وإني إن أبغضتموني لا تضروني وأن أحببتموني لا تنفعونني وما أنا بالمستوحش لعدواتكم ولا المستريح إلى مودتكم زعمتم أني ساحر وقد قال إني تعالي (ولا يفلح الساحر) وقد أفلحت وزعمتم أني أعلم الاسم الأكبر فلم تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون .

ثم التفت إلى أهل الشام فقال لأزواجكم أطيب من المسك ولأبناؤكم أنس بالقلب من الولد وما أنتم إلا كما قال أخو بني ذبيان (إذا حاولت في أسد فجورا ... فإنني لست منك ولست مني) .

(هم درعي التي استلأمت فيها ... إلى يوم النصار وهم مجني) .

ثم قال بل أنتم يأهل الشام كما قال إني سبحانه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) ثم نزل .

281 - خطبة له بالبصرة .

وخطب بالبصرة فقال قال إني تعالي (فاتقوا إني ما استطعتم) فهذه إني وفيها مثوبة وقال